اللقب : نواصرية لرقم عزا لدين

الاسم : فاروق استاد تعليم عالي

المهنة : مستشار رئيسي للتوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني رقم الهاتف:0660335039

المؤسسة : ثانوية الشهيد قوري يونس

الدرجة العلمية : السنة الخامسة دكتوراه

البريد الالكتروني : faroukpsy2321gmail.com

النقال الهاتف :0659198773

محور المداخلة : التأصيل النظري للرفض المدرسي

عنوان المداخلة :المقاربات النظرية المفسرة للرفض المدرسي

البيانات الوبائية للرفض المدرسي

محور المداخلة : التأصيل النظري للرفض المدرسي

الملخص : المقاربات النظرية المفسرة للرفض المدرسي

تعددت تفسيرات الرفض المدرسي بتعدد المقاربات النظرية المختلفة التي تناولته بالدراسة والتحليل، وبالرجوع إلى التراث النظري فيما يتعلق بالرفض المدرسي، يتضح ن هناك عدة مقاربات حاولت دراسة ظاهرة الرفض المدرسي ٌ وتحليلها وفهمها لغرض معرفتها والتصدي لها، ابرز هذه المقاربات نجد المقاربة النفسية، المقاربة الاجتماعية، والمقاربة الإنسانية ، إن هذه المقاربات تتكامل فيما بينها للوصول إلى رسم صورة واضحة لظاهرة الرفض المدرسي نظرا لتعقدها، ولغرض البحث عن تفسيرها و محاولة فهم عوامل انتشاره في المجتمع وفي مختلف مؤسساته وحتى على مستوى الشارع ومواجهتها . ً وبناء عليه فإننا ومن خلال هذه الدراسة المكتبية سنتناول مفهوم الرفض المدرسي وبعضا من المفاهيم القريبة منه كما سوف نستعرض بعض المقاربات النظرية التي حاولت تفسيره وفهمه.

تعد تجربة دخول المدرسة لأول مرة تجربة ً هامة جدا للطفل لأنه يتعلم منها انه يستطيع البقاء لوحده دون أفراد أسرته، فتقوى نفسه ويشتد عوده .لوحده في مجتمع واسع غريبٍ عنه ليس فيه الأم أو الأب أو أحدا شأنه كشأن خطواته الأولى على الأرض مثل المشي لوحده، ونومه في

سريره لوحده ، وأكله وشربه بيديه لوحده .ً هنا استقلالية Autonomy الطفل ، التي كلما نمت في نفسه ونضجت زادت تلك القدرة الملهمة جدا, فهي كالماء الذي يسقي شجرة الثقة والقدرة في نفسه. وتعد الحياة الدراسية ّ محطة ناجحة للطفل إذا ما كانت بيئة ملائمة للنمو إذ تهيئ المدرسة لتلاميذها لاكتساب خبرات متنوعة تؤدي إلى تغيير مرغوب في سلوكهم فكرا وعملا والنمو بطبيعته عملية مستمرة يمكن أن تتعثر إذا لم يتوفر هلا عنصر استمرار ومعنى ذلك أن التلميذ الذي لا يتابع دراسته بانتظام فأنه يكون عرضة لعثرات قد تعوقه عن النمو النفسي السليم وهذا بدوره لا ينعكس على الفرد فحسب بل إن أثاره تمتد لتمثل فاقدا للمجتمع ككل وتستمد مشكلة رفض التلاميذ للذهاب أهميتها هذه من تأثريها في العملية التعليمية ككل فلا يتأثر المستوى الأكاديمي للتلاميذ فحسب بل يمتد هذا التأثير إلى عدد من جوانب توافقهم النفسي فضلا عن شعور أعضاء الهيئة التدريسية بالإحباط وتعرض سرى عملهم للفوضى والتعطيل كذلك مواجهة الإدارة والمرشد التربوي مشكلة تفسري ظاهرة الغياب وعلاجها والاتصال بأسر التلاميذ.

التعريف النظري -:مت تبين تعريف)كارين وسلفرمان 1663)وهو الانقطاع المفرط او المستمر عن حضور التلميذ لقاعة الدرس بلا سبب كان .

التعريف الإجرائي -:هو الدرجة الكلية التي يتم الحصول عليها من خلال اجابات اولياء امور التلاميذ على مقياس رفض الذهاب الى المدرسة الذي تم تقنينه من قبل الباحث .

كما عرقه برودوين 1632(نقال عن العامسي .244) :هو عبارة عن خوف شديد من الذهاب الى المدرسة وقلق مرتب بالموقف المعلمين لدرجة ان الطفل لا يمكنه البقاء بالمدرسة، ويعمل بكل الطرق والأساليب للعودة الى المنزل والبقاء فيه.

عرفه هريسوف 1664 :هو عبارة عن شكاوى مبهمة من قبل الطفل اتجاه المدرسة واحجام بشكل مستمر يصل في نهاية الامر الى رفض كلي للمدرسة والبقاء في البيت

أسباب وعوامل كثيرة تؤثر سلباً على رغبة الطفل في الذهاب الى المدرسة، ومن أبرزها:

أولاً: عدم رغبة الطفل بالذهاب الى المدرسة قد تكون نتيجة خوفه من ابتعاده عن أمه وتعلّقه الشديد بها، والانفصال عن المنزل وحضن الوالدة الدافئ هو من أصعب الخطوات التي يقوم بها الطفل، لا سيما في سنوات الدراسة الأولى، ما يدفعه الى رفض المدرسة والإصرار على بقائه في المنزل.

ثانياً: لتعامل الاهل مع الطفل دور أساسي في تقبلّه للمدرسة أو رفضها، فالدلال الزائد والعناية المفرطة تنمي عدم الثقة بالنفس وانعدام الاستقلالية لدى الطفل، ما يزيد من احباطاته في المدرسة وبالتالي عدم رغبته في الذهاب إليها، كما أن الإحاطة الدائمة والمبالغ فيها للطفل تؤدي إلى خوفه من تواجده بين عدد كبير من الناس.

ثالثاً: إن الغيرة عند الطفل نتيجة وجود أخ أو أخت له في المنزل، هي من الأسباب الأساسية التي متمسكاً بالبقاء بالمنزل خوفاً من تقاسم حنان واهتمام أمه مع شخص آخر.

رابعاً: إن فرض المدرسة على الطفل من دون سابق انذار أو تهيئة هي من أكثر الأمور الخاطئة التي يقوم بها الأهل، وذلك لأن عدم تمهيده وتحضيره بشكل واضح وصريح يؤدي الى رفض تجعله الطفل للمدرسة بشكل قاطع.

خامساً: إن بعض المواقف الاستثنائية داخل المدرسة كالمعاملة القاسية من قبل المدرسين والضرب والصراخ والتعنيف تدفع بالطفل الى رفض الذهاب الى المدرسة.

سادساً: إن فشل الطفل في التحصيل الدراسي وعدم قدرته على استيعاب الدروس وصعوبة المواد الدراسية عوامل تبعد الطفل عن المدرسة، خصوصاً إذا كان الطفل يعاني من مشاكل في النمو كالبطء أو الحركة الزائدة أو غيرها من مشاكل النمو، ما يزيد من مشاكل الطفل التعليمية واحتمال فشله واحباطاته، ويسبب رفضه للمدرسة والذهاب إليها.

سابعاً: الصراعات العائلية والمشاكل والنزاعات بين الأبوين تشغل الطفل عن التفكير في التعليم والمدرسة، لا سيما إذا وصلت الى مرحلة الانفصال التام والطلاق.

بعض النظريات المفسرة للرفض المدرسي :

نظرية التحليل النفسي :

ان شخصية الطفل حسب راي "سيجموند فرويد "تتحدد بطبيعة علاقته بأمه وكيفية مدى اشباع حاجاته الفمية ودرجة ما يتعرض له من احباط ومدى مفاجأة الفطام . وتتأثر شخصية الطفل بقبول والديه ونوع العلاقة والمعاملة بين الطفل ووالديه. ويرى فرويد ان الطفل اذا نما في جو نفسي ملائم وآمن، فان الانا (Ego) يأخذ في النمو ويصبح تدريجيا اكثر استعدادا لمواجهة الإحباطات والضغوط النفسية التي لا مفر منها ،اما الأطفال الذين تربوا في اسر خالية من الدفء العاطفي و العلاقات الحميمية يجدون صعوبة في إرضاء الانا ولا يستطيعون إقامة علاقات وجدانية عاطفية مع الآخرين مما يؤدي الى اضطرابات نفسية كالخوف

من الآخرين والخوف من الأماكن والخوف من الذهاب الى الروضة او المدرسة وفقدان الثقة.

اما "أتورانك" فقد أكد على واقع تجربة الانفصال التي يمر بها الفرد عبر مراحل حياته المختلفة ،فصدمة الميلاد وما تؤديه من آلام الانفصال عن الأم وعن تلك المرحلة التي كان ينعم فيها الطفل بالسعادة، هي اهم الخبرات التي يمر بها الطفل في حياته والتي تكون فيه اشد حالات القلق والذي يطلق عليه)رانك(القلق الاول ويستمر هذا القلق مع الانسان فيما بعد وقد ارجع "رانك" جميع حالات القلق التالية على اساس قلق الميلاد

النظرية السلوكية :

حسب رأي "واطسن"،ان تطور الفرد يعتمد على عدة مبادئ أساسية في التعلم، وبصفة خاصة

الاشراط التقليدي والاشراط المساعد فالخوف من شيء معين ورفضه له ظاهرة متعلمة ومكتسبة من البيئة المادية والاجتماعية المحيطة بالفرد. إذ ان أي مثير في العلاقة له انفعال يمكنه ان يكتسب صفةالمثير الأصلي)مثير الخوف مثلا.

نظرية التعلم الاجتماعي

يعتمد مفهوما لتعلم عند)الربتباندورا(بالملاحظة على كل خصائص الانسان ككائن

اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وسلوكاتهم وتصرفاتهم أي يستطيع ان يتعلم عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليده .

النظرية الانسانية:

يعتقد)روجرز(ان الاضطرابات الانفعالية تحدث في الفرد عندما يعجز عن التوفيق بين خبراته الراهنة مع مفهومه عن ذاته او فكرته عن ذاته او صورته عن نفسه وان سوء التوافق والاضطراب ينشأ عند الفرد عندما لا تتفق الخبرات التي يمر بها مع ذاته وتتعارض مع المعايير الاجتماعية ،لذا فقد يلجأ الفرد الى الانسحاب ويجتنب الكثير من الخبرات.

من بين البيانات الوبائية للرفض المدرسي يمكن ان يظهر حسب " ميلار" بمجموعة من الاعراض الجسمانية كالم الرأس أو البطن و غيرها قبل الذهاب الى المدرسة و تكون على شكل ذهاب و العودة بسرعة من المدرسة , و التغيب طوال اليوم , او يظهر كرد فعل على شكل حداد و حزن و هنا يكون على كل قلق الانفصال , حيث نجد اعراض اكتئابية كفقدان الشهية , اضطرابات النوم , و أحيانا تكون مصاحبة بعدة مظاهرا همها : اضطرابات سلوكية تعود الى اكتئاب او قلق الانفصال , التردد في النوم و أحيانا استيقاظ متكررة خلال النوم لحراسة عائلته , خجل , الميل الى العزلة و صراعات مع الاقران , تخويف مستمر اضطرابات التصرف او صعوبات مثل : نقص الانتباه, افراط النشاط, اضطراب الهلع, خاصة الهلع الليلي , كذلك فوبيا المدرسة, العنف المدرسي , التبول اللارادي.